# الانتكاسات الإقليمية لمحمد بن سلمان تجبره على التراجع أمام خصومه




أبرزت الكاتبة السعودية البارزة مضاوي الرشيد أن الانتكاسات الإقليمية المتتالية لولي العهد محمد بن سلمان أجبرته مؤخرا على التراجع أمام خصومه وتبني سياسة أكثر تقاربا معهم.

وقالت الرشيد في مقال نشره موقع Eye East Middle البريطاني، إن السياسات الإقليمية المضللة لمحمد بن سلمان في السنوات الأخيرة أدت إلى إلحاق أضرار بالغة بموقف الرياض، وتركتها مع أعداء أكثر من الأصدقاء.

وأشارت إلى أنه خلال الأشهر الستة الأولى من 2021 تميزت بتراجع محمد بن سلمان عن سياساته الإقليمية الهجومية بعد سلسلة من الأخطاء الفادحة في السياسة الخارجية خلال السنوات الست الماضية.

ومع اقتراب عام 2021 من نهايته، يبدو أن ولي العهد مصمم على عكس التيار واعتماد نبرة تصالحية، مع العديد من المبادرات الإقليمية الجارية بالفعل.

لكن بعض قراراته السابقة المضللة لا تزال تعرقل قدرته على النجاح في إقناع جيرانه بأنه الآن رجل سلام، وليس زعيمًا شابًا صاخبًا أثار استعداء العديد من الحلفاء الإقليميين المحتملين خلال سنواته الأولى في المنصب.

قد لا تزال الثقة في تحوله الاستراتيجي الأخير تعاني من نقص في المعروض. قد لا يؤدي إقامة مهرجانات سينمائية دولية على شواطئ البحر الأحمر أو سباقات سيارات الفورمولا 1 إلى تشتيت السحب الرمادية الثقيلة التي علقت على فن الحكم في منطقة الخليج منذ أن أصبح وجه السعودية في عام 2017.

منذ بداية 2021، تبنى محمد بن سلمان استراتيجية جديدة بدءا من إنهاء مقاطعة قطر والسعي إلى إعادة وحدة مجلس التعاون الخليجي.

وأجرى بن سلمان قبل أيام جولة خليجية بدأت في عمان، البلد الذي اتهمته وسائل الإعلام السعودية سابقًا بتوفير ممر لتهريب الأسلحة إلى اليمن، حيث انتهى الأمر بالسلاح في أيدي أنصار ا (الحوثيين)، عدوه اللدود اليمني منذ عام 2015.

والقيادة الجديدة في عمان بعد وفاة السلطان قابوس قد يكون تحت الضغط الاقتصادي لبسط السجادة الحمراء لولي العهد السعودي، ولكن من الناحية التاريخية، لم يكن عمان وسيلة سهلة حليف.

لطالما توقفت سياستها الخارجية عن النهج السعودي الأبيض والأسود ، حيث تُعتبر الدول أعداء ما لم تكن خاضعة تمامًا لنزوات الرياض.

حصار غير مسبوق:

ربما تكون قطر قد سامحت محمد بن سلمان لدفعه نظام عقوبات قاسي على البلاد، وهو أمر غير مسبوق. نجت قطر من سنوات الحصار لأنها غنية وتحظى بدعم حليفتها الولايات المتحدة وآخرين في المنطقة.

لقد جعلت من نفسها مؤخرًا دورًا محوريًا في معالجة الفوضى التي خلقتها الولايات المتحدة في أفغانستان، وساعدت في بناء الجسور مع طالبان وإجلاء الآلاف من الأفغان الفارين الذين عملوا مع القوة المحتلة لمدة عقدين من الزمن.

شاهد ولي العهد السعودي كيف ساعدت قطر في عزل الولايات المتحدة المغادرة من المزيد من الإذلال والاضطراب.

يجب أن تكون الغيرة قد عذبته ، مما أدى إلى الاستنتاج: إذا لم تتمكن من التغلب عليهم ، انضم إليهم. بينما يبدو أن أمير قطر قد سامح محمد بن سلمان ، واحتضنه بأبهة، فقد لا يشعر أبدًا بالاطمئنان التام إلى أن أزمة أخرى في دول مجلس التعاون الخليجي لن تظهر ، طالما بقي محمد بن سلمان في السلطة.

خارج منطقة الخليج، وتحت ضغط أمريكي، ناشد محمد بن سلمان العراقيين لتسهيل المحادثات مع إيران، لكن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، على الرغم من استئناف العلاقات التجارية بين إيران والسعودية بعد تعليقها في عام 2020.

إن التوصل إلى اتفاق عدم اعتداء مع إيران قد لا يكون ممكناً من دون اتفاق دولي جديد للتعامل مع برنامج إيران النووي.

تجدد التجارة السعودية مع إيران لا يرقى إلى تمهيد العلاقة المضطربة التي تواجه العديد من العقبات للتغلب عليها.

المقاطعة السعودية الأخيرة للبنان بسبب انتقاد أحد الوزراء لحرب اليمن ، إلى جانب الموقف السعودي من حزب ا ، ستؤدي إلى تعقيد السلام مع إيران التي لها تأثير قوي في لبنان بدلاً من تسهيلها.

ضغوط اقتصادية:

قد يبدو التواصل مع تركيا والرئيس رجب طيب أردوغان ، الذي يتعرض أيضًا لضغوط اقتصادية هائلة بعد

انهيار الليرة التركية ، فكرة جيدة – لكن تركيا ستظل تحت ضغط داخلي لتقديم الجناة إلى العدالة في قضية قتل الصحفي جمال خاشقجي.

ستكون أنقرة على استعداد لاستخدام هذه الجريمة الشنعاء كورقة مساومة مع ولي العهد، خاصة إذا أعاد شن حملة ضد أردوغان.

من غير المرجح أن تكون تركيا جزءًا من "تحالف سني" إقليمي ضد إيران، إذا ما تبنى محمد بن سلمان هذه الفكرة إذ تتمتع تركيا بعلاقات مستقرة مع إيران ، وستظل المسألة الكردية على جانبي حدودهما دائمًا معيارًا مهمًا لأي مشاركة أو فك ارتباط. لا تزال تركيا تعتمد أيضًا على النفط المستورد من الدول المجاورة ، ولا سيما العراق وإيران.

أخيرًا ، من المرجح أن تظل الحرب الدائرة في اليمن مستنقعًا مزعجًا من شأنه أن يستنزف الموارد السعودية ويزيد من عزلة الرياض دبلوماسيًا. حتى لو تم التوصل إلى السلام، فإن الجروح في اليمن ستستغرق عقودًا لتلتئم ، هذا إذا حدث ذلك في أي وقت – وستترك المملكة مع عدو مصاب على حدودها الجنوبية.

وعليه يحتاج محمد بن سلمان إلى أكثر من وقف دائم لإطلاق النار ومعاهدة سلام للتخلص من أشباح اليمن.

قد لا يشير التحول الدبلوماسي الأخير للمملكة حقًا إلى تحول في السياسة. لقد ألحقت المواقف الإقليمية المتطرفة التي تبناها محمد بن سلمان على مدى السنوات الست الماضية أضرارًا بالغة بالمكانة الإقليمية للمملكة العربية السعودية، وتركتها مع أعداء أكثر من الأصدقاء.

قد يكون الهجوم الساحر لهذا العام في نهاية المطاف سباقًا آخر للفورمولا 1 يجلب الألقاب ، ولكن ليس له تأثير دائم على منطقة الخليج والسعودية – سباق مثير يمكن أن يخرج عن مساره في أي وقت.